حسن التعليل

ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا لكن اللازم
باطل فكذا الملزوم ● ومنه اي من المعنوي حسن
التعليل وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي
لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع
كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه
ليس في شيء من حسن التعليل وما قيل من ان
هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس مفيد ها هنا لان
الاعتباري لا يكون الا غير حقيقي فغلط منشاه ما سمع من ان
ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي
ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات
العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة
التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها
او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان
لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع
من علة كقوله ● لم يحك اي لم يشابه نائلك اي عطاءك
السحاب وانما حمت به اي صارت محمومة بسبب
نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اي المصبوب من
السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة
ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد عللها بانه عرق
حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي

لتلك الصفة

آبي الطيب

لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة
غير حقيقية فتكون من حسن التعليل كقوله ● ما به قتل
اعاديه ولكن ● يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب ●
فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم حتى تصفو
له المملكة من منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم
قد غلبت عليه ومحبته ان يصدق رجاء الراجين بعثته
على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت
الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من
الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال
الشجاعة حتى ظهر للحيوانات العجم والثانية اي الصفة
الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله ●
يا واشيا حسنت فينا اساءته ● نجى حذارك اي حذاري
اياك انساني اي انسان عيني من الغرق ● فان استحسان
اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه اذ لا
يستحسنه الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة
الواشي بان حذاره منه اي من الواشي نجى انسانه من
الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير
ممكنة كقوله ● لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ●
لما رايت عليها عقد منتطق ● من انتطق اي شد النطاق
وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء
خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في

مسلم ابن الوليد الصريع نقص بحر الغواني

Copyright King Saud University